انه معطوف على معمول قل حملا على المعنى والمعنى
قل اى قيل لى كن اول من اسلم ولا تكونن من المشركين
فهما جميعا محمولان على القول لكن الى الاول لفظ
لفظ القول وفيه معناه فحمل الثانى على المعنى وقيل
هو عطف على قل امرت ان يقول كذا ونهى عن كذا قوله
ان عصيت شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه ولذلك
حتى يفعل الشرط ماضيا وهذه الجملة الشرطية فيها وجهان
احدهما انه معترض بين الفعل وهو اخاف وبين مفعوله
وهو عذاب والثانى انها فى محل نصب على الحال
قال السيخ كانه قيل انى اخاف عاصيا ربى وفيه نظر
اذ المعنى ان اباه واخاف وما فى خبره خبر لان وان وما فى
خبرها فى محل نصب بقل قوله من يصرف
من شرطية ومحلها يحتمل الرفع والنصب كما سيأتى بيانه
بعد ذكر القراءين فيقول قراء الاخوان وابو بكر عن
عاصم يصرف بفتح الياء وكسر الراء على تسمية الفاعل
والباقون بضم الياء وفتح الراء على ما لم يسم فاعله فاما على
القراءة الاولى فمن فيها يحتمل الرفع والنصب فالرفع من
وجه واحد وهو الابتداء وخبرها فعل الشرط او الجواب
او هما على حسب الخلاف وفى مفعول الصرف حينئذ
احتمالان احدهما انه مذكور وهو يومئذ ولا بد من
حذف مضاف اى من يصرف الله عنه هول يومئذ
او عذاب يومئذ فقد رحمه فالضمير فى يصرف يعود
على الله تعالى ويدل عليه قراءة ابى بن كعب من
يصرف الله بالتصريح به والضمير ان فى عنه ورحمه
لمن والثانى ان الله محذوف لدلالة ما ذكر عليه قبل

ذلك

وذلك اى من يصرف الله عنه العذاب ويومئذ منصوب
على الظرف وقال مكى ولا يجوز ان يقدر هنا لان الها انما
حذف من الصلات قلت يعنى انه لا يقدر المفعول ضميرا
عايدا على عذاب يوم لان الجملة الشرطية عنده صفة
لعذاب والعايد منها محذوف لكن الحذف انما يكون من
الصلة لا من الصفة وهذا معنى قول الواحدى
ايضا الا ان قول مكى انما حذف من الصلة يريد فى
الحذف فى الاحسن والا فقد حذف من الصفات والاخبار
والاحوال ولكنه دون الصلة والنصب من وجهين احدهما
انه مفعول مقدم ليصرف والضمير فى عنه على هذا
يتعين عوده على العذاب المتقدم والتقدير اى
شخص يصرف الله عن العذاب والثانى انه منصوب
على الاشتغال بفعل مضمر لا يجوز تفسيره هذا الظاهر
من معناه لا من لفظه والتقدير من يكرم او من يتبع يصرف
الله والضمير فى عنه للشرطية واما مفعول يصرف
على هذا فيحتمل الوجهين المتقدمين اعنى كونه مذكورا
وهو يومئذ على حذف مضاف او محذوفا اختصارا
واما القراءة الثانية فمن يحتمل وجهين احدهما انها
فى محل رفع بالابتداء وخبره ما بعد معنى ما تقدم والفاعل
المحذوف هو الله تعالى يدل عليه قراءة ابى المتقدمة
وفى القايم مقامه اربعة اوجه احدها انه ضمير العذاب
والضمير فى عنه يعود على من فقط والظرف فيه حينئذ
ثلثة اوجه احدها انه منصوب بيصرف الثانى انه
منصوب بالعذاب اى الذى قام ضميره مقام الفاعل
قاله ابو البقاء ويلزم منه اعمال المصدر مضمرا وقد يقال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)